mroftalp htehaB ni knil muideM

خصائص أهل السنة)4(أوصاف أهل السنة)3(

خالد السبت

الخامس عشر تعظيم الامة لهم واعترافها بفضلهم وهو امر ظاهر معلوم بالحس والتواتر لكل من سمع كلام المسلمين. يقول شيخ الاسلام لا تجد في الامة من عظم كتعظيمهم. ولا تجد غيرهم يعظم الا بقدر ما وافقهم فيه. كما لا ينقص الا بقدر - 00:00:00

ما خالفهم فهم العدول الذين تقبل اقوالهم ويحتج برواياتهم ولو استعرظنا تاريخ الاسلام لوجدنا البارزين فيه في كل عصر هم اهل السنة الذين قاموا بالحق ودعوا اليه وجددوا من درس من امور الاسلام وجاهدوا في الله حق جهاده بالنفس والمال والقلم واللسان. يقول اسحاق بن موسى - 00:00:20

ما مكن لاحد من هذه الامة ما مكن لاصحاب الحديث. لان الله قال وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. فالذي ارتضاه الله عز عز وجل قد مكن لاهله فيه ولم يمكن لاصحاب الاهواء في ان يقبل منهم حديث واحد عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. الى - 00:00:40

اخر ما ذكر فهؤلاء منهم العلماء العاملون كما قال ابن قدامة رحمه الله في تحريم النظر في كتب الكلام ومنهم الاولياء والصالحون ومنهم الاتقياء الابرار والاصفياء الاخيار اهل الولايات والكرامات واهل العبادات والاجتهادات بذكرهم تزين الكتب والدفاتر - 00:01:00

واخبارهم تحسن المحافل والمحاضر تحيا القلوب بذكرهم وتحصل السعادة باقتفاء اثارهم بهم قام الدين وبه قاموا نطق الكتاب وبه نطقوا وهم مفزع الخلق عند الشدائد الى ان يقول فنحن اصحاب المقامات الفاخرة ولنا شرف الدنيا والاخرة ومن - 00:01:20

نظر في كتب العلماء التي افردت لذكر الاولياء لم يجد فيها الا منا. ومتى نقلت الكرامات لم تنقل الا عنا؟ ومتى اراد واعظ او غيره يطيب مجلسه ويزينه زينه باخبار بعض زهادنا او كرامات عبادنا او وصف علمائنا وعند ذكر صالحينا تنزل الرحمة - 00:01:40

وتطيب القلوب ويستجاب الدعاء ويكشف البلاء ولله در القائل. ذهبت دولة اصحاب البدع ووهى حبلهم ثم انقطع دعا بانصداع شملهم حزب ابليس الذي كان جمع هل لكم بالله في بدعتكم من فقيه او امام يتبع - 00:02:00

لسفيان اخي الثوري الذي علم الناس خفيات الورع او سليمان اخي التيم الذي هجر النوم لهول المطلع او امام الحرمين مالك ذلك البحر الذي لا ينتزع او فقيه الشامي او زاعيها ذاك لو قارعه القراء قرع او فتى - 00:02:20

اسلامي اعني احمد ذاك حصن الدين ان حصن منع لم يخف صوتهم اذ خوفوا لا ولا سيفهم حين لمع يقول الخطيب البغدادي رحمه الله وقد جعل الله تعالى اهله اركان الشريعة وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم امناء الله من خليقته - 00:02:40

بينه صلى الله عليه وسلم وامته والمجتهدون في حفظ ملته انوارهم زاهرة وفضائلهم سائرة وايات تهم باهرة ومذاهبهم ظاهرة وحججهم قاهرة وكل فئة تتحيز الى هوى ترجع اليه او تستحسن رأيا تعكف عليه - 00:03:00

سوى اصحاب الحديث فان الكتاب عدتهم والسنة حجتهم والرسول فئتهم واليه نسبتهم لا يعرجون على الاهواء ولا الى الاراء يقبل منهم ما رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم المأمونون عليه والعدول حفظة الدين وخزنته واوعية العلم وحملته - 00:03:20

اذا اختلف في حديث كان اليهم الرجوع فما حكموا به فهو المقبول المسموع ومنهم كل عالم فقيه وامام رفيع نبيه وزاهد في ومخصوص بفضيلة وقارئ متقن وخطيب محسن وهم الجمهور العظيم وسبيلهم السبيل المستقيم. وكل مبتدع باعتقادهم - 00:03:40

تظاهر وعلى الافصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر. من كادهم قصمه الله ومن عاندهم خذله الله لا يضرهم من خذلهم ولا يفلح من

اعتزلهم المحتاط لدينه الى ارشادهم فقير وبصر الناظر بالسوء اليهم حسير وان الله على نصرهم لقدير - 00:04:00
السادس عشر انهم يتركون الخوض فيما لا تدركه عقولهم. فهم لا يبحثون في غوامض العلم والاغاليط والمسائل التي تغمض على الافهام او القضايا التي تورث الشبهات والنزاع والتفرق بين طوائف الامة. ولا يشتغلون بما لا يترتب - 00:04:19
عليه عمل ولهذا كان شغلهم فيما ينفع والكلام في هذه المسألة يطول وكلام السلف فيها رضي الله تعالى عنهم وتحذيرهم من الخوض في الغوامض والكلام في المسائل التي هي من جملة الاغاليط او الغوامض كلام مشهور يرجع اليه في مظانه - 00:04:39
السابع عشر والاخير انهم يشاركون غيرهم في الكمالات وينفردون بما لا يوجد عند غيرهم من الطوائف. فكل كمال يوجد في طائفة من الطوائف هو موجود موفور في اهل السنة والجماعة. ويوجد فيهم من الكمالات ما لا يوجد عند اهل الاهواء والبدع - 00:04:57
فعندهم من صحيح المعقول والقياس وصحة النظر والاستدلال والمحاجة والمجادلة الصحيحة والمكاشفة والمخاطبة والذوق ونحو ذلك الذوق الصحيح السني كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما لا يوجد عند غيرهم فلهم من هذه الطرق صفوتها وخلاصتها وهم اكمل - 00:05:17
الناس عقلا واعدلهم قياسا واصوبهم رأيا واسدهم كلاما واصحهم نظرا واهداهم استدلالا واقومهم جدلا واتمهم فراسه واصدقهم الهام واحدهم بصرا ومكاشفة واصوبهم سمعا ومخاطبة واعظمهم واحسنهم وجدا وذوقا وهذا هو للمسلمين بالنسبة الى سائر الامم - 00:05:37
ولاهل السنة والحديث بالنسبة الى سائر الملل. هذا كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وبهذا نكون قد انتهينا من هذا القسم الثاني وهو الخصائص العامة. وقد عرفنا ان اهل السنة هم الذين يحملون ميراث النبوة. وهم الذين يمثلون الاسلام - 00:05:57
الحقيقي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا الدين يشتمل على العقائد ويشتمل على غيرها من امور الفرعية كما يقسم بعضهم. وان كان هذا التقسيم عليه ما عليه من التحفظات لكن المقصود هو التوضيح هو البيان. وكذلك ما يتعلق - 00:06:17
بتهذيب السلوك مما يتعلق باللسان والمعاملة والرحمة ومحبة الخير للناس واحتمال والصبر على دعوتهم والعدل معهم وما اشبه ذلك من المعاني الاخلاقية التي هي من جملة الدين. ومن اراد ان يكمل نفسه فعليه ان يأخذ هذا الدين بجملته - 00:06:37
والا يفرق بين جانب وجانب وانما يتلقى كما كان يتلقى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. فكانوا يتلقون عنه قائد كما كانوا يتلقون عنه الاخلاق والسلوك وما الى ذلك من الامور - 00:07:02
اقول من ابرز هذه السمات السلوكية هو ان اهل السنة مع انهم يتفاوتون ففيهم الطوائف ثلاث التي ذكرها الله عز وجل بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومن - 00:07:21
منهم سابق بالخيرات باذن الله. فهؤلاء فيهم من يجد ويجتهد بفعل مأمورات الله تبارك وتعالى من الواجبات والمستحبات. ويتحرز من المحرمات والمكروهات وهؤلاء هم السابقون وفيهم من يقتصر على الواجبات ويترك المحرمات وفي هؤلاء ايضا من يوجد عنده - 00:07:42
التقصير بفعل بعض الذنوب ولربما الكبائر وكذلك قد يترك بعض الواجبات. فهؤلاء من جملة المسلمين والمسلمون يقع فيهم هذا وهذا كما وقع في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الطرائف التي تذكر في هذا ما يذكر في ترجمة بعض ائمة السنة - 00:08:08
ان احد هؤلاء الذين يحضرون مجلسه ويحبونه وهو من العامة خرج في حال من الشكر فمر على رجل من اهل البدع فقال هؤلاء هم الحنابلة. في ذلك الوقت يسمونهم بالحنابلة كما ذكرنا. هؤلاء هم الحنابلة. فجاء اليه وقال الحنابلة - 00:08:32
ثلاثة اقسام قسم يعلمون العلم ويتعلمون في المساجد وقسم يتعبدون ويتزهدون وقسم يصفعون ثم صفعه فهذا رجل فاسق من هؤلاء العوام كان يحب مجالس هذا العالم ويحضر شيئا منها فالحاصل ان اهل السنة مع هذا التفاوت الواقع فيهم الا ان الخير فيهم اغلب - 00:08:54
واكثر واوفر بالنسبة لغيرهم. كما ان الشر في غيرهم اكثر. يعني اذا نظرت الى الانحرافات في الطوائف تجد ان الانحرافات كما هو

معلوم. الان لو سألت اهل الحسبة فيما يقبضون من الخلوات المحرمة - 00:09:22
وغير ذلك من المنكرات فانهم يجدون ذلك عند اهل الاهواء اكثر مما يجدونه عند اهل السنة والجماعة كما هو معلوم. فاهل السنة في الاسلام كالاسلام في الملل. فكما انه يوجد في المسلمين - 00:09:39
ما قد يوجد في غيرهم الا ان الخير في المسلمين لا شك انه اوفر واتم واعظم واكثر وكل شر يوجد في المسلمين فلا شك انه في غيرهم اكثر وهكذا يقال ايضا في المنتسبين الى السنة والجماعة - 00:09:57
وعلى كل حال هذه قضية لا تخفى وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم. كثيرا من الامور التي حاكت فيها هذه الامة الامم التي كانت قبلها مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم. فوقعوا فيما وقع فيه من قبلهم - 00:10:16
من الحسد والبغي والبغضاء والتناحر والتهافت على الدنيا وما اشبه ذلك من الامور الصية الثانية انهم يضبطون الاجتهادات بالحرص على الوحدة والائتلاف. اهل الاهواء اذا اختلفوا ان شعبوا وافترقوا كما ذكرنا لكم في حال ابي هاشم الجبائي وفي حال ابي علي الجبائي. الابن والاب هذا يكفر هذا - 00:10:39
هذا يكفر هذا. فالطائفة الواحدة تتحول الى طوائف متناحرة. يكفر بعضها بعضا ويضلل بعضها بعضا. اما اهل السنة انه الجماعة فانهم يضبطون الاختلاف بهذا الضابط ويكونون ممتثلين لامر الله عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا - 00:11:09
وتذهب ريحكم ولهذا فان الاختلاف الذي وقع بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ووقع ايضا لسلف هذه الامة لم يوجب بينهم التدابر والتقاطع والتنازع والتفرق فلم يتحول السلف رضي الله عنهم الى فرق وطوائف يضلل - 00:11:29
بعضها بعضا ثم بعد ذلك يأتي لهذا اتباع ويأتي لهذا اتباع اطلاقا وانما كانوا على دين واحد وعلى قلب رجل واحد وان اختلفوا في بعض اجتهاداتهم ولربما بلغ ذلك الاختلاف الى حد التقاتل. لكنه لا يؤدي الى - 00:11:49
التفرق المذموم الذي وصفت. ولهذا ذكر اهل العلم كالاجر وابن بطة واللالكائي وجماعة ايضا ممن هؤلاء ذكروا ان كل اختلاف اورث التقاطع والتدابر والتفرق والانقسام في الامة فانه واختلاف مذموم. اما اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقد اختلفوا في مسائل. هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه او لم يرى ربه؟ اهل السنة يختلفون - 00:12:09
هل الكفار يرون الله عز وجل في عرصات القيامة؟ او لا يرونه؟ فهذه من مسائل العلم التي اختلفوا فيها الا ان ذلك الا ان ذلك لم يوجب بينهم تنازعا وتفرقا وتناحرا وتطاحنا وانما يكون ذلك بسبب الجهل او الهوى الذي - 00:12:39
يحصل به البغي فالجهل قد يظن هذا الجاهل ان هذه المسألة التي وقع الاختلاف فيها وهي من قضايا الاجتهاد ان ذلك كيوجب التفرق فينابذ غيره وينافره ويضلله ولربما رماه بالعظائم او يكون ذلك بسبب الهوى - 00:13:01
الذي يوجب البغي فهو يفعل ذلك لمنافسة او حسد او مضادة بينه وبين هذا الانسان فيكرهه ويفرح فاذا اخطأ خطأ فانه يسارع الى تضليله واخراجه من اهل السنة والجماعة ويحكم عليه بالبدعة - 00:13:21
هوى وما اشبه ذلك فتتحول الطائفة الواحدة الى طوائف متناحرة مع ان هؤلاء لو نظرت فانهم يعتقدون واحدة ويدرسون كتبا متحدة ويدرسون الكتاب الواحد ويعظمون ائمة الاسلام جميعا من اهل السنة والجماعة - 00:13:41
ويقبلون الاحاديث الصحيحة واقوال السلف ويعظمونهم ومع ذلك تجد هذا التشرذم والتناحر والتفرق الذي يجعل الطائفة فالواحدة طوائف وهم في الواقع لا يختلفون على الدين. وانما اوقعهم بذلك اما الجهل بما يوجب التفرق وما لا يوجب التفرق او الهوى - 00:14:01
والذي يحمل على العصبية والبغي والظلم والتعدي وتجاوز ما امر الله عز وجل به. والله عز وجل يقول فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلا - 00:14:21
فكانوا كما يقول الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومذاكرة ومناصحة وتبقى الالفة بينهم والمحبة واخوة الدين. يقول شيخ الاسلام ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء تهاجر - 00:14:41

لم يبق بين المسلمين عصمة ولا اخوة. وكان رحمه الله يقول اني اقرر ان الله قد غفر لهذه امة خطأها وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية والمسائل العملية. وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه - 00:15:01

مسائل ولم يشهد احد منهم على احد بكفر. ولا بفسق ولا معصية والناس اليوم على اتم الاستعداد ان يتفرقوا وينقسموا بسبب تزكية فلان او تجريح فلان ان كنت تحسن الظن بفلان فيمكن ان تكون خصما ومخالفا وعدوا وترمى بكل عظيمة وكريهة واذا - 00:15:21

توافقني في الحكم على هذا او ذاك هذا لا يكون ابدا. ولا يجوز وذلك على خلاف ما كان عليه اهل السنة والجماعة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. السمة الثالثة انهم خير الناس للناس. كما ان الله تبارك وتعالى بعث نبيه - 00:15:45

محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ارسله بالعلم والهدى والبراهين فكذلك ارسله بالاحسان الى الناس والرحمة لهم بلا عوظ وبالصبر على اذاهم واحتماله والله عز وجل يمتن عليه. الم يجدك يتيما فاوى - 00:16:05

ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى. ذكر له ثلاثة منن ثم قال فاما اليتيم فلا تقهر. كنت يتيما واما السائل فلا تنهر. السائل الذي يسأل عن العلم والهداية. والسائل الذي يطلب المعونة والمواساة بالمال. واما بنعمة ربك فحدث - 00:16:25

حاصل ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الامور وهذا سبيل اتباعه الى يوم القيامة. ولهذا وصف الله عز وجل هذه الامة بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس. وقد قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه خير الناس للناس - 00:16:45

تقودونهم بالسلاسل فتدخلونهم الجنة. فهم يجاهدون ويبذلون انفسهم واموالهم لمنفعة الخلق وصلاحهم كما قال الامام احمد رحمه الله الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ظل الى الهدى ويصبرون منهم - 00:17:05

على الاذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى. فكم من قتيل لابليس قد احيوه؟ وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس واقبح اثر الناس عليهم. الرابع انهم يصدرون في جميع سلوكياتهم - 00:17:25

من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. لا يتلقون ذلك من التربية الامريكية كما يقول للاسف الشديد بعضهم ولا ذلك من فلسفات الفلاسفة الذين ضلوا عن صراط الله المستقيم وانما يأخذون ذلك من كتاب الله وسنة نبيهم - 00:17:45

صلى الله عليه وسلم فيأمرون بما امر الله به وينهون عما نهى الله عنه فيأمرون بالصبر عند البلاء والشكر عند خاء والرضا بمر القضاء ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكمل - 00:18:05

مؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ويندبون الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ويأمرون ببر الوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى اليتامى والمساكين. وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي. ويأمرون بمعالي الاخلاق وتكميم - 00:18:25

الى المروءات وهم في ذلك كله متبعون للكتاب والسنة. وعلى قدر اهتداء العبد بهدي النبي صلى الله عليه وسلم على قدر ويحصل من الكمالات وهذه القضايا مما يتعلق بهذه الاخلاق التي سمعتم كانوا يذكرونها في عقائدهم كما ذكر الامام ابو بكر - 00:18:45

الاسماعيلي في اعتقاده فهو يقول ليأمرون بلزوم الجماعة والتعفف في المأكل والمشرب والملبس والسعي في عمل الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاعراض عن الجاهلين حتى يعلموهم ويبينوا لهم الحق ثم الانكار والعقوبة من بعد البيان واقامة العذر - 00:19:05

بينهم ومنهم هذا في كتاب من كتب العقيدة. ويقول ايضا في موضع اخر ويرون مجانبة البدعة والاثام والفخر والتكبر والعجب والخيانة والدغل والسعاية يعني الوشاية ويرون كف الاذى وترك الغيبة الى ان قال ويرون تعلم العلم وطلبه - 00:19:25

من مظانه والجد في تعلم القرآن وعلومه وتفسيره وسماع سنن النبي صلى الله عليه وسلم وجمعها والتفقه فيها وطلب باثار اصحابه رضي الله تعالى عنهم وارضاهم الدين لا يقتصر على جزئية او جانب من الجوانب قد تميل اليه نفس الانسان او يتلقى الدين تلقيا قاصرا بل الدين هو - 00:19:45

والاخلاق وهو العقائد وهو الاعمال والعبادات بجميع انواعها وصورها. الخامس هم اهل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصح للامة كما قال الله تبارك وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - 00:20:11

هم يحملون هم الدعوة ويدينون بالنصيحة للامة ويعتقدون معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ويدينون بقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد - 00:20:31
اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. فاذا رأوا احدا قد قصر او اخطأ او ترك امر الله عز وجل او فعل شيئا من المحرمات بادروا اليه فامروه ونهوه ونصحوه وانتشلوه من هذا التقصير الذي وقع به - 00:20:51
ولا يشمتون بهؤلاء الذين قد وقعوا فيما وقعوا فيه من معصية الله عز وجل ونحو ذلك. وانما ينصحونهم ويرفقون بهم السادس ان ولائهم للحق وحده فيوالون ويعادون على اساس الدين. ولا يمتحنون الناس بما ليس من عند الله عز وجل. فهم ينظرون الى ما - 00:21:11
عند الانسان او عند الطائفة من حق وهدى ومعروف بعيدا عن العصبيات والجاهليات والالقاب التي ما انزل الله عز وجل بها من سلطان. كما قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله ليس لاحد - 00:21:35
يعلق الحمد والذنب والحب والبغض والموالاة والمعاداة بغير الاسماء التي علق الله بها ذلك. مثل اسماء القبائل والمدائن والمذاهب والطرائق الى ان يقول ونحو ذلك مما يراد به التعريف فمن كان مؤمنا وجبت مواالته من اي صنف كان ومن كان كافرا وجبت معاداة - 00:21:53
من اي صنف كان ومن كان فيه ايمان وفيه فجور اعطي من الموالاة بحسب ايمانه ومن البغض بحسب فجوره فهم يقدمون من قدمه الله ورسوله ويؤخرون من اخره الله ورسوله ويحبون من احبه الله ورسوله ويبغضون - 00:22:13
ان من ابغضه الله ورسوله وهم يدا واحدة ويعذرون من اخطأ اذا كان ذلك للعذر فيه مجال كما سيأتي. يقول شيخ الاسلام رحمه الله في كلام له متين ينبغي الوقوف عنده. يقول اذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر وفجور وطاعة - 00:22:33
معصية وسنة وبدعة استحق من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير واستحق من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشر. فيجتمع في الشخص الواحد موجبات الاكرام والاهانة فيجتمع له من هذا - 00:22:53
وهذا كاللص الفقير تقطع يده لسرقته ويعطى من بيت المال ما يكفيه لحاجته. سابعا انهم يعملون على تأليف القلوب واجتماع الكلمة ويحبون الخير لكل المسلمين ويعفون ويتجاوزون عن اساءة المسيء وخطأ المخطئ والله عز - 00:23:09
وجل يقول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. فكل امر يؤدي الى الشقاق والنزاع والوحشة واثارة الضغائن فهم يدفعونه ويتباعدون منه ويحرصون كل الحرص على الوحدة على الاصول الصحيحة على الكتاب والسنة وصحة الاعتقاد وينبذون الفرقة والتفرق وهذا واضح من منهج السلف رضي الله تعالى عنهم - 00:23:31
فهم يحكمون الكتاب والسنة على اعمالهم واعمال غيرهم ويجمعون الناس على ذلك ولا يشتغلون ببنيات الطريق التي من شأنها ان تفرق وتفسد ولا تصلح. يقول شيخ الاسلام في رسالته التي كتبها الى بعض اصحابه بعد ما حبس. يقول تعلمون ان من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين تأليف القلوب - 00:23:58
واجتماع الكلمة وصلاح ذات البين. يقول واهل هذا الاصل هم اهل الجماعة. كما ان الخارجين عنه هم اهل الفرقة الثامن انهم اعظم الناس ثباتا على مبادئهم وصبرا على ذلك. ولما جاء ابو سفيان ومن معه الى - 00:24:27
نقل وسألهم السؤالات المعروفة كان مما سألهم هل يرجع احد منهم سخطة لدينه بعد ان دخل فيه؟ فقال له ابو سفيان لا فالحاصل انه استدل بهذا وبغيره على صحة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فاهل السنة والحديث - 00:24:47
ما يعلم احد كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله من علمائهم ولا صالح من عامتهم رجع قط عن قوله واعتقاده بل هم اعظم الناس صبرا على ذلك. وان امتحنوا بالوان المحن وفتنوا بانواع الفتن. فهذه حال الانبياء عليهم الصلاة - 00:25:07
السلام واتباع الانبياء من المتقدمين كاهل الاخدود ونحوهم وكسلف هذه الامة رضي الله تعالى عنهم من الصحابة وغيرهم من الائمة حتى كان ما لك رحمه الله يقول لا تغبطوا احدا لم يصبه في هذا الامر بلاء فهم ثابتون على المنهج - 00:25:27
لانهم قد اقتنعوا وعلموا وايقنوا بانه حق فهم لا يتقلبون كما يتقلب اهل الاهواء من اهل الكلام وغير فهو في كل يوم على نحلة ودين

ورأي ومذهب ولهذا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل. وقد قال الامام ما لك كلما جاء - 00:25:47

انا رجل اجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لجدله ولما تبعه رجل واراد ان يناظره كما اشرنا سابقا وقال له اسمع مني شيئا اكلمك به واحاجك واخبرك رأيي. قال فان غلبتني؟ قال ان غلبتك - 00:26:13

اتبعني قال فان جاء رجل اخر فكلمنا فغلبنا قال نتبعه قال مالك رحمه الله يا عبد الله بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم بدين واحد واراك تنتقل من دين الى دين الامام مالك ينقل كلام عمر ابن عبد العزيز من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر - 00:26:33

التنقل ولهذا عرف عن اهل البدع كثرة التقلب والتلون والتنقل اما اهل السنة فلا يحفظ عن واحد منهم من ائمتهم وعلماء انه تحول من مذهب اهل السنة الى مذهب من مذاهب اهل البدع كما هو معلوم فهم ثابتون الثبات على - 00:26:53

مبدأ التاسع انهم يلتزمون العدل والانصاف مع العدو والصديق امتثالا لقول الله تبارك وتعالى فلا تتبعوا الهوى وان تعدلوا وامتثالا لقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى - 00:27:13

واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى. فالتزام العدل مع اعدائهم ظاهر في كلامهم وسيرتهم واخبارهم فلا يعميهم ما يجدونه عند خصومهم من الضلال عن قول الحق فيهم ولا يرمونهم بما ليس فيهم من الباطل والقبائح - 00:27:36

وهذا بخلاف منهج اهل الاهواء الذين يرمون كل من خالفهم في شيء من مقالاتهم بالشنائع والتهم بل لربما اتهموه في عرضه ورموه بكل قبيح مع انهم كانوا يعظمونه غاية التعظيم ويرون انه من كبرائهم هذه صفة من صفات - 00:27:56

يهود كما تعلمون في خبر اسلام عبد الله ابن سلام رضي الله تعالى عنه. قالوا عنه انه خيرنا وابن خيرنا. فلما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم انه اسلم قالوا شرنا وابن شرنا. فالحاصل ان اهل السنة ينصفون مع القريب والبعيد والصديق - 00:28:16

والعدو ويفرقون بين الناس. فالناس منهم الكفار فهؤلاء لا يحبونهم. ولا يوالونهم ابدا. وانما جاهدونهم في الله حق جهاده. ومنهم اهل بدع وعصيان. فهؤلاء يحمدون بما عندهم من حق ومعروف اذا - 00:28:36

اقتضى المقام ذلك ويرد ما عندهم من البدع والانحرافات والضلالات ويبين اهل السنة امرها ولا يسكتون عنها ومن كان داعيا الى بدعته كان الموقف معه بحسب حاله. ومن انصافهم رضي الله تعالى عنهم ان كل حق مع طائفة - 00:28:56

فتن فانهم يوافقون هؤلاء فيه. ويقبلونه منهم ويردون باطلهم من الناس من تحمله العداوة والبغضاء ان يرد الحق الذي جاء في الكتاب والسنة لانه يبغض هذا الذي قاله او عرف به او اشتغل به بل وجد من اهل البدع - 00:29:16

من سيقت له اية من كتاب الله عز وجل فاستنكف واعرض ثم قال هذه اية وهابية الى هذا الحد لانه يسمع كثيرا من هؤلاء الذين يلمزهم بهذه الفرى يسمعهم كثيرا ما يرددون هذه الاية. فرد كلام الله عز وجل. يقول الحافظ ابن القيم - 00:29:36

رحمه الله فكل حق مع طائفة من الطوائف فهم يوافقونهم فيه وهم براء من باطلهم فمذهبهم جمع حق الطوائف بعضه الى بعض والقول به ونصره وموالاة اهله من ذلك الوجه ونفي باطل كل طائفة من الطوائف وكره ومعاداة اهله - 00:29:56

من هذا الوجه فهم حكام بين الطوائف لا يتحيزون الى فئة منهم على الاطلاق ولا يردون باطلا بباطل ولا يحملهم شنآن قوم يعادونهم ويكفرونهم على الا يعدلوا فيهم بل يقولون فيهم الحق ويحكمون في مقالاتهم بالعدل كما انهم - 00:30:16

لا يهدرون العالم بزلة او هفوة او خطأ اخطأ فيه. كما يقول شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية رحمه الله لو قدر ان الكثير الفتاوى اخطأ في مئة مسألة لم يكن ذلك عيبا. لانه لا يخلو انسان من عيوب واخطاء مهما كان فضله - 00:30:36

شأن الانسان ان يخطئ وان يزل ولكن كما قال سعيد بن المسيب رحمه الله ليس من شريف ولا عالم ولا ذي سلطان الا وفيه عيب ولابد ولكن من الناس من لا تذكر عيوبه. من كان فظله اكثر من نقصه. وهب نقصه لفظله. وابن المبارك - 00:30:56

رحمه الله يقول اذا غلبت محاسن الرجل على مساوئه لم تذكر المساوئ واذا غلبت المساوئ على المحاسن لم تذكر المحاسن ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن جعل كل مجتهد في طاعة اخطأ في بعض الامور مذموما معيبا ممقوتا فهو مخطئ - 00:31:16

ضال مبتدع ويقول تلميذه ابن القيم ومن له علم بالشرع والواقع يعلم قطعا ان الرجل الجليل الذي له في الاسلام قدم صالح واثار حسنة وهو من الاسلام واهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة وهو فيها معذور بل ومأجور - 00:31:36
لاجتهاده فلا يجوز ان يتبع فيها ولا يجوز ان تهدر مكانته وامامته ومنزلته من قلوب المسلمين. ويقول في موضع اخر متحدثا عن فضل ائمة المسلمين يقول وان فضلهم وعلمهم ونصحهم لله ورسوله لا يوجب قبول كل ما قالوه وما - 00:31:56
وقع في فتاويهم من المسائل التي خفي عليهم فيها ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. فقالوا بمبلغ علمهم والحق في خلافها لا اوجب اضطراب اقوالهم جملة وتنقصهم والوقيعة فيهم فهذان طرفان جائران عن القصد وقصد السبيل بينهما - 00:32:16
فلا نؤثم ولا نعصم ولا نسلك بهم مسلك الرافظة في علي ولا مسلكهم في الشيخين. ويذكر ابن رجب رحمه الله ان اكثر الائمة غلطوا في مسائل يسيرة مما لا يقدح في امامتهم وعلمهم وعملهم فكان ماذا؟ يقول لقد انغمر ذاك في محاسنهم وكثرة - 00:32:36
ثوابهم وحسن مقاصدهم ونصرهم للدين والانتصاب للتنقيب عن زلاتهم ليس محمودا ولا مشكورا لا سيما في فضول المسائل التي لا يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها كشف خطأهم وبيانه. ويذكر في موضع اخر يقول رحم الله من اساء الظن بنفسه علما - 00:32:56
وعملا وحالا واحسن الظن بمن سلف وعرف من نفسه نقصا ومن السلف كمالا ولم يهجم على ائمة الدين يقول وان انت ابيت النصيحة وصار شغلك الرد على ائمة المسلمين والتفتيش عن عيوب ائمة الدين فانك لا تزداد لنفسك الا عجبة ولا لطلب العلو في الارض - 00:33:16
الا حب وعن الحق الا بعدا ومن الباطل الا قربى. وفي ترجمة ابن المديني يقول الذهبي رحمه الله ثم ما كل احد فيه بدعة اوله هفوة او ذنوب يقدح فيه بما يوهن حديثه ولا من شرط الثقة ان يكون معصوما من الخطايا والخطأ - 00:33:36
لكن فائدة ذكرنا كثيرا من الثقات الذين فيهم ادنى بدعة او لهم اوهام يسيرة في سعة علمهم ان يعرف ان غيرهم ارجح منهم اذا عارضهم او خالفهم فزن الاشياء بالعدل والورع وهذا الشاطبي رحمه الله يقول بان زلة العالم لا يصح اعتمادها من جهة - 00:33:56
الاخذ بها تقليدا له الى ان يقول كما انه لا ينبغي ان ينسب صاحبها الى التقصير. ولا ان يشنع عليه بها ولا ينتقص من اجلها او قد فيه الاقدام على المخالفة بحتة فان هذا كله خلاف ما تقتضي رتبته في الدين. ومن المتأخرين الصنعاني يقول وليس - 00:34:16
احد من افراد العلماء الا وله نادرة ينبغي ان تغمر في جنب فضله وتجتنب. ومن المعاصرين يقول الشيخ بكر ابو زيد رحمه الله قد الرجل العظيم يشار اليه بالعلم والدين وقفز القنطرة في ابواب التوحيد على اصول الاسلام والسنة وجادة سلف الامة ثم يحصل منه هفوة او - 00:34:36
فوات او زلة او زلات فلتعلم هنا انه ما كل عالم ولا داعية كذلك يؤخذ بهفوته ولا يتبع بزلته فلو عمل ذلك لما بقي معنا داعية قط. وكل راد ومردود عليه. والعصمة لانبياء الله ورسله. ينبه على خطأه. ولا يجرم به فيحرم - 00:34:56
الناس من علمه ودعوته وما يحصل على يديه من الخير ومن جرم المخطئ في خطأه الصادر عن اجتهاد له فيه مسرح شرعا فهو صاحب ابو هوا يحمل التبعة مرتين تبعة التجريم وتبعة حرمان الناس من علمه وايضا من انصافهم رضي الله تعالى عنهم ان - 00:35:16
كل من اجتهد فاخطأ فانهم يقولون ان الله يغفر له خطأه وزلله وعيبه. ولا يجرمونه بهذا الخطأ ولا يؤثمونه كما قال شيخ الاسلام ليس كل من خالف في شيء من هذا الاعتقاد يجب ان يكون هالكا فان المنازع قد يكون مجتهدا مخطئا - 00:35:36
يغفر الله خطأه وقد لا يكون بلغه في ذلك من العلم ما تقوم به عليه الحجة. وقد يكون له من الحسنات ما يمحو الله به سيئاته. واذا كانت الفاظ الوعيد المتناولة له لا يجب ان يدخل فيها المتأول والقانت وذو الحسنات الماحية والمغفور له وغير ذلك - 00:35:56
فهذا اولى ويعتذر لبعض الشيوخ الذين وقعوا في بعض الاخطاء يقول لكن شيوخ اهل العلم الذين لهم لسان صدق وان وقع في كلام بعضهم ما هو خطأ منكر فاصل الايمان بالله ورسوله اذا كان ثابتا غفر لاحدهم خطؤه الذي اخطأه بعد - 00:36:16
ويقول ايضا قد يكون صديقا عظيما فليس من شرط الصديق ان يكون قوله كله صحيحا وعمله كله سنة يعني ليس بالضرورة ان الناس يوافقونك مئة بالمئة على كل اجتهادك وما خلقهم الله لهذا وما خلقهم الله وما امرهم - 00:36:36

من اجل ان يلغوا عقولهم فيوافقوك في الاجتهادات والنظرات والاقوال والاحكام. وذكر شيخ الاسلام رحمه الله ما يقع فيه بعضهم من الاندفاع في الحكم في بعض المسائل الاجتهادية التي يختلفون فيها مع غيرهم. يذكر - 00:36:56
لربما ذم المخالف واستحلوا عرظ اخوانهم ووقعوا فيما حرمه الله عز وجل عليهم. مع ان الرجل قد تجده صواما قواما ومع ذلك تجد لسانه يفري في اعراض اهل العلم والفضل والخير والمعروف كما قال الحافظ ابن - 00:37:16
رحمه الله ومن العجب ان الانسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من اكل الحرام والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر ومن النظر المحرم وغير ذلك ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه. يقول وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم ولسانه يفري في اعراض - 00:37:36
والاموات لا يبالي ما يقول قد قال عمر ابن الخطاب رحمه الله لا يعجبنكم طنطنة الرجل ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل ويقول الذهبي رحمه الله اذا كان مثل كبراء السابقين الاولين قد تكلم فيهم الروافض والخوارج ومثل الفضيل يتكلم فيه - 00:37:56
من الذي يسلم من السنة الناس؟ لكن اذا ثبتت امامة الرجل وفضله لم يضره ما قيل فيه. وانما الكلام في العلماء مفتقر الى بالعدل والورع. فالمقصود ان اهل السنة يلاحظون هذه المعاني. بخلاف غيرهم فهم لا يقصدون ان تكون كلمة الله - 00:38:22
هي العليا كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بل يغضبون على من خالفهم وان كان مجتهدا معذورا. لا يغضب الله عز وجل عليه ويرضون عمن وافقهم وان كان جاهلا سيء القصد متاجرا ليس له علم ولا حسن قصد فيفضي بهم هذا كما يقول شيخ الاسلام - 00:38:42
الى ان يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله ويذم من لم يذمه الله ورسوله وتصير مواالاتهم ومعاداتهم على اهواء انفسهم لا على دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. والمقصود ايها الاحبة ان من عرف بالخير والفضل لم يقبل فيه القدح - 00:39:02
والعيب الا ببينة كما قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله بان من صحت عدالته وثبتت في العلم امامته وبانت ثقته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه الى قول احد الا ان يأتي في جرحه ببينة عادلة بما يوجب تصديقه فيما قاله لبرائتهم - 00:39:22
من الغل والحسد والعداوة والمنافسة. وهذا كلام ينبغي للانسان ان يعرض نفسه عليه. وانظروا الى حال بعض من فار ذلك وخالفوه هذا الشوكاني رحمه الله يقول ادركت في اوائل ايام طلبي رجلا يقال له الفقيه صالح النهمي وقد اشتهر في - 00:39:42
بالعلم والزهد وطلب علوم الاجتهاد طلبا قويا فادركها ادراكا جيدا فرفع يديه في بعض الصلوات ورآه يفعل وذلك بعض المدرسين في علم الفقه المشهورين بالتحقيق فيه. والاتقان له. فقال اليوم ارتد الفقيه صالح. من اجل انه رفع - 00:40:02
في الصلاة وهم لا يرون الرفع. وذكر الشوكاني رحمه الله جهالات بعض الطلاب طلاب العلم الذين فارقوا هذه التربية التي كان تربى عليها اهل السنة والجماعة. فاذا خالفهم احد في المذهب عادوه عداوة اشد من عداوتهم لليهود والنصارى كما يقول الشوكاني - 00:40:22
رحمه الله وظنوا انه على شريعة اخرى وعلى دين غير دين الاسلام واوقعوا في اذهان العوام انه ناصبي يعني مبغظ لعلي رضي الله عنه فانظر هذا الصنيع الشنيع الذي هو شبيه بلعب الصبيان. بل من انصاف اهل السنة والجماعة انهم يقولون بانه قد - 00:40:42
يقوم ببعض جوانب الدين بعض المفضولين في بعض النواحي والامكنة او الاوقات. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول اذا كان الشخص او الطائفة مرجوحا في بعض الاحوال لم يمنع ان يكون قائما بامر الله وان يكون ظاهرا بالقيام بامر الله عن طاعة - 00:41:02
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. انظر الى هذا وانظر الى حالنا اذا ابغضنا احدا من الناس فاننا نهدر كل فضيلة وكل حسنة عنده. وقد احببت ان اورد هذه النصوص في الانصاف والعدل من كلام هؤلاء الائمة بحروفها والفاظها - 00:41:22
على كل حال ايها الاحبة اقول هذه هي خصائص اهل السنة والجماعة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم والمخالفين لهم الخارجون عن هذه الخصائص هم على احوال اما ان يكون هؤلاء لهم اصول كما ذكرنا كالذي يعتمد - 00:41:42

عقل مثلا ويقدمه على النقل او الذي يعتقد العصمة لبعض البشر غير الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام او اصحاب الكشف الصوف او الرؤى او نحو ذلك وطائفة اخرى وهم الذين لبس عليهم ببعض الفلسفات. فصاروا يتكلمون في قضايا - 00:42:02
وما لا يدركون ابعادها. وكثير من هؤلاء ممن درسوا في بلاد الغرب وتأثروا بما عند اولئك من مفاهيم مغلوطة ومنحرفة والطائفة الثالثة هم الذين يوافقون على هذه الاصول. ويقررونها ويعظمون هؤلاء الائمة من السلف - 00:42:22
رضي الله تعالى عنهم ويتلقون كلامهم من الناحية النظرية ويقررون قضايا الاعتقاد تقريرا حسنا من الناحية النظرية ولكنه من الناحية العملية يفارقون ذلك لهوا او لاي سبب من الاسباب. فمنهم من يكون يطلب الشهرة. فيأتي بالعجائب - 00:42:42
ورقات والعظائم والشناعات والغرائب ومن هؤلاء من يحمله البغض والشنآن لطائفة او لقوم لا حسدا او لغير ذلك الى رد ومخالفة ما هم عليه فيأتي بالعجائب والغرائب واذا اردت ان تعرف موقفه - 00:43:02
انظر الى حال من يبغضهم فستعرف انه مباشرة هو في الطرف الاخر. ولا شك ان هذا انحراف فالقضايا التي تقرر من الناحية شيء والقضايا التي تقرر من الناحية العملية او التي يعمل بها شيء اخر ومنهم من يتطلع الى العالمية ومن الناحية النظرية يقرر هذه - 00:43:22
القضايا ولكنه من الناحية العملية يخالفها يتطلع الى العالمية فهو في زعمه انه يخاطب العالم على اختلاف مشاربهم فهو يريد ان يكون مقبولا عند سائر الطوائف من الرافضة والمعتزلة من العقلانيين من الصوفية من جميع الملل والاهواء حتى الكفار - 00:43:42
لا يريد ان يغضبهم وان يجرح مشاعرهم فهو يتكلم بكلام فيه شيء من محاولة الارضاء والاستمالة لجميع هذه الطوائف فلا يضبط كلامه وعمله بميزان اهل السنة والجماعة ولذلك تجد هذا الانسان لربما يذهب الى هؤلاء الضلال المبتدعة في اماكنهم - 00:44:02
وفي منتدياتهم وفي محافلهم ويجلس معهم ويتحدث معهم ويتخذ هؤلاء الاخدان والخلان ويصور معهم ولا يجد في ذلك غضاضة بحال من الاحوال على خلاف المفاهيم التي كان يقررها وينظر لها وقد درسها وتربى عليها ونشأ عليها - 00:44:22
لكن هو يقول انا اخاطب العالم جميعا ولا اخاطب فئة محددة لا اخاطب اهل السنة المحضة وانما اخاطب العالم فلابد ان يكون هذا الخطاب يستميل الجميع ومن هؤلاء من يكون موقفه بحسب من يطلب مرضاته اذا كان يريد ارضاء العامة مثلا فهو - 00:44:42
تكلم بما يرضي العامة واذا كان في بيئة يميلون الى التصوف لربما يتحول الى صوفي واذا كان في بيئة تميل الى المنهج العقلي مثلا الاعتزال فهو يميل الى هذا المنحى. واذا كان في بيئة السلطة مثلا لا تفرق بين النصارى والمسلمين و - 00:45:02
ان هؤلاء جميعا من المواطنين ونحو ذلك فهو يتكلم عن النصارى بانهم من اخوانه وانه لا عداوة بيننا ولا مشكلة مع النصارى وانما تجمعنا الاخوة اه نحن نجتمع في الايمان بالله عز وجل وان صار من اخواننا وكلاما مثل هذا وهكذا كل بحسبه - 00:45:22
فالعبد ينبغي ان يحرص كل الحرص ايها الاحبة على معرفة طريق اهل السنة والجماعة من الناحية النظرية وان يتربى على ذلك من الناحية العملية وقد لا يستطيع او يعجز عن القيام ببعض ما امر الله عز وجل به لسبب او لاخر فيسعه السكوت ولكن لا يسعه ان - 00:45:42
يتكلم بالباطل وان يلبس على الناس. وان يتلون فهو في كل مرة بلون ومذهب. فهذا لا يجوز ولا يسوغ بحال من الاحوال لمن اراد ما عند الله تبارك وتعالى. والله كما ذكرنا لا يكلف نفسا الا وسعها. نحن بحاجة الى تقرير مثل - 00:46:05
مثل هذه القضايا كثيرا ايها الاحبة في مجالسنا وفي دروسنا ومنتدياتنا وفي الانشطة التي تقام في المراكز الصيفية وفي غيرها تقرر هذه الموضوعات وتكرر لانه قد كثر التلبيس والتظليل وهذا المنهج الذي هو منهج اهل السنة والجماعة هو الذي - 00:46:25
يحارب في مثل هذه الايام وهو الذي ينتقص تشن عليه الحرب الشعواء وان اختلفت المنطلقات التي ينطلق منها هؤلاء الذين يحاربونه. فينبغي ان يثبت العبد على امر الله عز وجل وعلى الحق الذي عرفه مما جاء به الرسول - 00:46:45
صلى الله عليه وسلم والا يزيغ عنه وان يعلمه غيره ويتذاكر مع اخوانه في مثل هذه القضايا وان يسأل ربه التثبيت دائما. الله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وسلم. وفي الختام تقبلوا تحيات اخوانكم - 00:47:05
في مؤسسة صدى القمم للانتاج الاعلامي والتوزيع. هاتف رقم اربعة ثلاثة واحد ثلاثة واحد خمسة اثنان. كان معكم من التقديم محمد

الدميري ومن الهندسة الصوتية والاخراج خالد ابن عبدالرحمن والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:47:25